انشاء المملكة العربية المتحدة . (النداء ٢١/٣/ ٧٢) . وفي الرباط : ندد الامين العام لاتحاد نقابات المعلمين في البلدان العربية بمشروع الملك حسين (النداء ٢١/٣/٧٢) .

ب ــ على صعيد المظاهرات : في دمشق : قامت مظاهرات في دمشق وبعض المدن السورية استنكارا لمشروع الملك حسين ورفع المتظاهرون لافتات كتب عليها : « الجماهير العربية ترفض مشروع حسين الانهزامي » و« الامبريالية الاميركية والصهيونية وراء مشروع حسين » و« الفلسطينيون طلائع حرب التحرير » (النداء ٢١/٣/١٩٧٢) . وفي بغداد : اعلن ان مظاهرة حاشدة جرت في بغداد واخرى في بعقوبة . وقد عبرت الجماهير عن استنكارها للمشاريع الاستسلامية . (لسان الحال ، ١٨/ ٣/٧٢) . وفي بنغازي : شهدت المدينة مسيرة طلابية طافت بشوارع وميادين المدينة معلنة استنكارها الشديد للموقف الذي اتخذه الملك حسين . (الانوار ١٨/٣/٧٢) .

ج ــ على صعيد الصحف ووسائل الاعلام الاخرى: شاركت الصحافة العربية ووسائل الاعلام الاخرى، في القاهرة والجزائر ودمشق وبغداد وطرابلس خاصة وفي البلاد العربية عامة ، في فضح المشروع التآمري التصفوي . كما ان الصحف في تونس هاجمت المشروع واستنكرته .

د ــ ولا تقل اهمية عن بيانات الاستنكار ومظاهرات السخط والغضب الدراسات والمقالات التي كتبها مفكرون عرب في أماكن مختلفة من الوطن العربي ونود هنا ان نشير الى دراستين لاحمد بهاءالدين نشرهما في الاهرام ١٩/٣ و٢٦/٣/٧٢ ، وكان اهم ما أكده احمد بهاءالدين في الدراسة الاولى (١٩/ ٣/٧٢) ان المشروع : « قد يكون « قشرة موز » اخرى دسها احد تحت اقدام العرب لمزيد من التنازلات والانشقاقات ، ولتأكيد عزلة الدول العربية عن بعضها البعض » . « لقد بات مسلما به ان الفلسطينيين موجودون ، وان لهم دورا في حسابات اي مرحلة ، والمعركة التي يبدو ان هذا المشروع يريد ان يحسمها هي : من يمثل الفلسطينيين ؟ من يتحدث باسمهم ؟ والى اي مدى ؟ » . « وبغير قيادات واعية واسعة الافق ، ومستعدة لاستيعاب كل اطراف ومشاعر الشعب الفلسطيني ، سوف يواجه الفلسطينيون بالمشروع الجديد مذبحة سياسية بعد مذابحهم العسكرية...»

« وليس مهما هنا الرفض فحسب ، فانه لا يؤتي ثمرة ولا يعرقل شيئا ، خصوصا اذا صدر من مركز الضعف . ولكن المهم هو المبادرة ، وهو البحث عن البديل » .

واحمد بهاءالدين يعود ليؤكد من جديد هذه الحقائق في دراسة اخرى (٢٦/٣) . فالشعب الفلسطيني موجود و« الكل ــ الدول الكبرى ، العرب طبعا ، واخيرا الملك حسين ، وربما اسرائيل يعترفون بأن هنالك شعبا فلسطينيا ، وانه طرف لا بد من ايجاد دور له » . ولكن الصراع يدور بين الذين يريدون : « شعبا فلسطينيا معينا ، يختارون جمهوره ، ويعينون له قياداته ، وبالتالي يوجهونه عبر سلسلة من الاجراءات التي يخلق كل منها أمرا واقعا جديدا ، الى قبول الحل الذي يريدون » . وبين الذين يعترفون « بوجود شعب فلسطين ولكن بشرط ان يضم كل من هو فلسطيني ، وبدون شرط مسبق لهذه « الفلسطينية » يضعه احد ، ويكون له بهذا الوضع حق اختيار قياداته وممثليه الحقيقيين ... وبالتالي اختيار المستقبل الذي يريد » . « ولن يكسب الصراع من يرفض ويسكت ، ولكن سيكسبه الطرف الذي يستطيع ان يبني قيادة فلسطينية شاملة ... وهو الطرف الذي يستطيع ان يعطي هذا الجسد برنامجا حقيقيا للتصرف والعمل ، برنامجا لليوم القريب وبرنامجا لليوم البعيد ، برنامجا لهذه المرحلة وللمراحل المقبلة ». ويزيد على ذلك : « واذا لم تتمكن المقاومة الفلسطينية ، من ان تحقق هذا العمل ــ الذي اعرف صعوباته الضخمة ــ فانها تعرض نفسها وتعرض الشعب الفلسطيني لخطر جسيم . هل يمكن وضع برنامج بديل ؟ اعتقد انه ممكن » .

ولكن ما هو هذا البرنامج ؟ ان للمرحلة الراهنة برنامجا ولكن أليس هو برنامج المحافظة على الذات وتطوير القوى واستمرار القتال وتصعيده في الارض المحتلة وتصعيد حملات اسقاط النظام الاردني ؟ ان طرح القضية على هذا الشكل يوحي بأن هنالك بديلا آخر . كنا نتمنى لو عمل الاستاذ احمد بهاءالدين على جلاء هذه النقطة .

ختاما نستطيع ان نقول ان ردود الفعل العربية هي مجرد ردود افعال منفعلة لا فاعلة ، وان الحدث يقتضي عملا منظما واعيا دؤوبا لمواجهته ، ولكن هذا ما تعودناه من السياسة العربية .